

## شرح كتاب الجنائز من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 81

محمد بن صالح العثيمين

اما بعد فقد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه كتاب الجنائز باب ما ينهى من عند المصيبة وقال الحكم ابن موسى حدثنا يحيى ابن حمزة عن عبد الرحمن ابن جابر ان - 00:00:16

قاسم ابن مخيم ان القاسم ابن مخيم حدثه قال حدثني ابو برد ابى موسى رضي الله عنه قال وجع ابو موسى وجعا فغشى عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فلم - 00:00:36

يستطيع ان يرد عليها شيئاً. فلما افاق قال انا بريء من برى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برى من الصادقة والحالقة والشاقة - 00:00:56

الشيء الاولى الحالقة وهذا الحديث رواه البخاري رحمه الله معلقا وفي المصطلح انما رواه البخاري معلقا بصيغة الجزم فهو عنده صحيح ولا يلزم من صحته انه يكون صحيحا عند غيره - 00:01:16

وعلى كل حال الحديث هذا صحيح لأن له شواهد اخرى موصولة برى من الصادقة وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة والحالقة التي تحلق شعرها. أما كله او بعضه والثالثة الشاقة التي تشق جيبها عند المصيبة - 00:01:39

لان هذه الافعال عنوان على عدم الصبر والواجب على المرء ان يصبر نفسه على قضاء الله لانه ايش؟ مربوه عبد يفعل به سيده عز وجل ما شاء فليصبر وليحتسب اما كونك يفعل هذه الامور المنكرة التي تعبر تعبيرا ظاهرا عن السخط فهذا يجب البراءة منه - 00:02:05

وهل البراءة من هذا؟ براءة كاملة او براءة ناقصة الثاني براءة ناقصة لأن البراءة الكاملة هي البراءة من الكفار كما قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براءاء منكم ومما تبعدون من دون الله - 00:02:38

اما من ليس بكافر فالبراءة منه براءة ناقصة بمعنى انا نبراً منه في هذا العمل الذي عمله ولكن لا نبراً منه بكونه مؤمنا وهذا هو العدل ان يعطى كل انسان ما يستحقه - 00:03:05

من اوصاف واعمال نعم باب ليس منا من ضرب الخدود. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله ابن مرة عن مسروق عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلى الله - 00:03:27

عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية قوله عن عبد الله من هو؟ ابن مسعود وش الدليل؟ مسروق مسروق اه تلاميذ لهذا من علامات المبهم ان ننظر الى شيوخه - 00:03:54

او تلاميذ فيعرف انه فلان ابن فلان قوله ليس منا هذا كما قلنا اولا براءة تامة وناقصة ناقصة نعم. باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة. حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي - 00:04:18

قال حدثنا الاعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من ضربوا الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية - 00:04:45

ما في اشكال مزيوط. سمع نعم لكن احسن الله اليكم تمثيل على دعوة الجاهلية. نعم. مثال على دعوى الجاهلية. تقبیح. التأکید على دعوة الجاهلية للتقبیح والتنفيذ لكن مثل ماذا مثل ماذا؟ ها مثل دعاءهم بالويل والثبور وويلاط وثبوراهم وما اشبه ذلك - 00:05:08

باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال اخبرتنی عمرة.

قالت سمعت عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء النبي - 00:05:31

صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وطن هذاك في غزوة في موضوع كلمتنا الليلة نعم جلس يعرف فيه الحزن وانا انظر من صائر الباب شق الباب فاتاه رجل فقال ان - 00:05:51

جعفر وذكر بكاءهن فامرها ان ينهاهم فذهب ثم اتاه الثانية لم يطعنها قال لهم فاتاه الثالثة قال والله غلبنا يا رسول الله فزعمت انه قال فاحت في افواههم التراب فقلت ارغم الله انفك لم تفعل ما امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:19

ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا في هذا الحديث دليل على انه لا يأس ان يحزن الانسان عند المصيبة وان يظهر ذلك في وجهه لكن هل هذا يعني ان يبدل الشياب الجميلة في الشياب - 00:06:49

غير الجميلة لا لكن كل انسان بشر لابد ان يعرف فيه الحزن عند المصيبة لا سيما إذا عظمت وهذه مصيبة عظيمة قتل فيها ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:17

وقتل فيها حبه سعيد بن حارثة. وقتل فيها خطيبه عبد الله بن رواح. فهي صعبة عليه عليه الصلاة والسلام. لكن لا يأس. فهل يستفاد من هذا انه يجوز للانسان ان يجلس للناس ليعزوه في بيته - 00:07:33

الجواب لا لا جلس بالمسجد ما جلس في بيته ليأتيه الناس ولا ذكر بالحديث ان الناس كانوا يأتونه ليعزوه مع انه صلوات الله وسلامه عليه يعرف في وجهه الحزن ومع ذلك لم ينقل انه جلس في بيته ولا ان الناس جاؤوا ليعزونه في بيته - 00:07:53

وفي ايضا اه التعزير بما يرجع من اي نوع الا ان يكون حراما بذاته فانه لا يمكن ان يزال الحرام بالحرام فهنا التعزيم مناسب ما هو؟ ان يحفر في افواههن التراب - 00:08:19

لأنهم ينجبن ويبيكين بكاء غير مباح فلهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تحنى في افواههن التراب انه لا يمكن ان يزال الحرام بالحرام فهنا التعزيم مناسب ما هو - 00:08:42

ان يحتوا في افواههن التراب لانهم ينجبن ويبيكين بكاء غير مباح فلهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تحنى في افواههن التراب وفيه ايضا الدعاء فيما لا يراد - 00:09:03

لقول عائشة فقلت ارغم الله انفك ومعلوم ان ارغم الله انفك اي اه دسه في التراب اهانة وذلا او هلاكا وهذا لا يجوز الدعاء به اذا قصرت حقيقته لكنه من الدعاء الذي لم تقصد - 00:09:24

حقيقة كقول الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ ثكلتك امك يا معاذ لما قال يا رسول الله وهل يؤاخذ الناس يعني بالستنك بما قالوا؟ قال ثكلتك امك جمع والرسول عليه الصلاة والسلام ما دعا ان ان معاذا يموت - 00:09:48

لكن هذا مما يجري على الاسنة. حتى عندنا الان في في السنتنا يوجد مثل هذا. والعقيل يبين لنا كيف مثل ايش ما تدرى الله نعم بعض الامهات على ايش؟ لا غيرها - 00:10:11

ها الى ناس لكن ناس حزن بارك الله ايه لا انا اشوف اللغة عمي كثيرا يقول غربك الله ما سويت كذا وكذا اخذك الله ما سويت كذا وكذا هذا ما قصدتهم الناس ان انها الله يعني يشقهه ويتعبه ولا قصدتهم ايضا ان الله يهلكهم - 00:10:31

لكن شيء يجري على الاسن يفيد الحث او الانتباه او ما اشبه ذلك لا لا نعم لكن بقية الحديث شرح هجر او فتح الباري الاول؟ اقرأ. موجود افتح الباري الاول - 00:11:02

ها انتهى الاول انتهى سبحان الله نعم قولها رضي الله عنها فقلت ارى الله عنه لم تفعل ما امرك به رسول الله ولم تترك رسول الله من من العنا قوله - 00:11:23

آآ فقلت هو مقول عائشة قوله ارغم الله انفك بالراء والمعجمة اي الصفة بالرغم بفتح في الراء والمعجمة وهو التراب اهانة واذلا. ودعت عليه من جنس ما امر ان يفعله بالنسوة - 00:11:42

قلنا معنى اخر اهلك لان الانسان اذا اذا هلك بالتراب رغم انف هو فيه نعم ودعت عليه من جنس ما امر ان يفعله من نسوة لفهمها من قرائن الحال انه اخرج النبي صلى الله - 00:12:02

عليه وسلم بكثرة تردداته اليه في ذلك قوله لم تفعل قال الكرمانى اي لم تبلغ النهي ونفته وان كان قد نهى ولم يطعننا لأن نهيه لم يترتب عليه الامتنال فكانه لم يفعل. ويحتمل ان تكون ارادت لم تفعل اي - 00:12:25

اي الحثوة بالتراب قلت لفظه لم يعبر بها عن الماضي وقولها ذلك وقع قبل ان يتوجه فمن اين علمت انه لم يفعل فالظاهر انها قامت عندها قرينة بانه لا يفعل - 00:12:50

فعبرت عنه بلفظ الماضي مبالغة في نفي ذلك عنه. وهو مشعر بان الرجل المذكور كان من الزام النسوة المذكورات من من الزام النسوة 00:13:10

وليس بظاهر المعنى فليتأمل. هم من ازام المسؤولين لعلهم ممن يملك الزام النسوة لعلهم معنا كان من الزام الناس المذكورات. وقد 00:13:34

وقد وقع تم النساء ولا النساء؟ النسوة النسوة. ايه انت. كلمة اخيرة قلت الناس في اخطأت - 00:14:02

كان من الزام النسوة المذكورات وقد وقع في الرواية الاتية بعد اربعة ابواب فوالله ما انت ذلك وكذا لمسلم وغيره. فظاهر انه من تصرف الرواية قوله من العناء بفتح المهملات - 00:14:02

والنون والمد اي المشقة والتعب. وفي رواية لمسلم من من العي بكسر المهملة وتشكيلها التحتانية وقع في رواية العذر الغي بفتح المعجمة بلفظ ضد الرشد. قال عياض ولا وجه له هنا وتعقب بان له وجها - 00:14:22

ولكن الاول اليق لموافقته بمعنى العناء التي هي رواية الاكثر. قال النووي مراد ان الرجل قاصر عن القيام بما امر به من الانكار والتأديب. ومع ذلك لم يفسح بعجزه عن ذلك ليرسل غيره فيستريح من التعب. وفي هذا الحديث من الفوائد ايضا جواز - 00:14:49

الجلوس للعهد خلاف ما ذهب اليه الحافظ رحمه الله من ان انها قالت له لم تفعل يعني انك لا تفعل الا اذا ورد رواية وجه وانها فهمت من قرائين الحال - 00:15:19

وضعف الرجل انه لن يفعل هذا لانه اذا عجز ان يسكنهن فعزوا عن حشو التراب من باب اولى من باب اولى هذا هو الظاهر الا اذا كان وردت رواية اوضح من ذلك - 00:15:35

اما العنا والغيب والعين فالصواب عنها لا شك هذا هو بوصوا بقى خلاص يحيى بعض الناس اذا اصابته مصيبة يضحك وكذا هذا ايضا غلط لان اصبر الناس وارضاهم بقضاء الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وحزن على ابن ابراهيم - 00:15:54

وبكي وهذا حزنا على هؤلاء الثلاثة يقول ان بعض العلماء خرج الى المقبرة بابنه وجعل في المقبرة يضحك يعني ليطرد عنه الحزن فانكر هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:16:25

وقال ان هذا دين على ضعف الرجل وان قلبه لم يتحمل الصبر على المصيبة مع انها لا لابد ان تؤثر في الانسان والصواب خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:16:52

ان يحزن الانسان ولكن لا يفعل فما حرم الله عليه ويذكر ان عقيل ابن علي ابن عقيل الشیخ المعروف في المذهب الحنبلي ابن عقيل له وجوه ومن اصحاب الوجوه في المذهب الحنبلي - 00:17:09

توفي له ابن اسمه عقيم طالب علم فخرجوا به الى المقبرة فنادى رجل من الناس باعلى صوته. يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانا.انا نراك من المحسنين - 00:17:29

يقول فرج الناس بالبكاء بكوا فناداه ابو الولد علي ابن عقيل رحمه الله وقال له يا هذا ان القرآن الكريم لم ينزل لتهسيج الاحزان وانما نزل لتسكين الاحزان - 00:17:50

وانتم حين تلوت هذه الآية هيجت الناس فانكروا عليه وهو جدير بالانكار في الواقع لأن الله عز وجل له حكمة فيما يعطي ويمنع وفيما يصيب ويدفع نعم ثلث عبارات يدعو بها الناس - 00:18:10

ولا يريدون معنى الله يحسن رزقكم والله ياخذ بعمركم اي هذا مما لا يريد دائما الام او الاب عند الوعيد والله يقسم عمرك الله يعطيك العمى الله يعطيك العمى ما شفت الفنجال طحت به - 00:18:33

مثلا وأشياء كثيرة من هذا النوع ثم يقصدونها لا شك وكذلك في التهديد مصيبة والله ان فعلت هذا لاكسير رجلك لاقطع ظهرك هذا كله  
ما اريد والالفاظ قوالب والعبرة العبرة - 00:18:54

العبرة بايش؟ بالحقيقة. والمعنى. الان انكر بعض الناس قول قوله العامة. والله ما صدقت على الله انه يكون هذا واولوه الى ان المعنى  
ما صدقت ان الله يفعله او ان الله يصدق في هذا وهذا غلط - 00:19:11

الناس يقولون ما صدقت على الله يعني ما ظننت ان هذا يقع وانه حصل بعد تعب واعياء فالالفاظ قوالب والعبرة بالمعاني وينبغي اذا  
كان الناس قد مشوا على معنى معين في لفظ معين - 00:19:31

يتحمل معنى الآخر ضده ان لا تفتح ابواب للناس لا تفتح ابواب الناس دعهم وما هم عليه ما لم يكن اللفظة نفسه محمرة هذا شيء  
آخر نعم يكفي رجال وحدة - 00:19:49